اتفقت مع هذا الرأي صحيفة «يديعوت أحرونوت» (١٥/١١/١٩٨٨)، فكتبت: «بعد اختتام المجلس الوطني الفلسطيني لاعماله، يمكن القول ان م.ت.ف. قامت بخطوة في الاتجاه الصحيح. لكن، من وجهة نظر اسرائيل والولايات المتحدة، انها خطوة صغيرة جداً. فعرفات يتحدث عن الاعتدال والمرونة، لكنه لم يعلن، بشكل قاطع، نبذ الارهاب؛ ووافق على القرار ٢٤٢، لكن منظّمته لم تعترف باسرائيل».

وفي السياق ذاته، قال يورام دنشتاين ان قرارات المجلس الوطني الفلسطيني «يمكن ان تشكل تحولاً في العلاقات الاسرائيلية ـ العربية، لو انها اعترفت بحدود اسرائيل القائمة منذ اربعين سنة. لكن بدلاً من ذلك، اختار الفلسطينيون نشر اعلان ليس له سوى اهداف دعائية ورمزية. فقد اخرجوا من محفظة التاريخ قرار التقسيم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، وكأنه لم تطرأ أية احداث هامة في المنطقة منذ ذلك الوقت. أكثر من ذلك، فقد تجاوز الاعلان ذلك القرار وحدد القدس عاصمة للدولة العربية، الامر الذي يعني انهم يطالبون، فقط، بانسحاب اسرائيل من المناطق [المحتلة] كافة. لقد عدّلوا قرار التقسيم واضافوا اليه القدس عاصمة والتي، حسب القرار، تبقى خارج اطار الدولتين، العربية واليهودية معاً، بل تحت رعاية دولية.

«كثيرة هي العبارات والمقاطع، التي وردت في اعلان الاستقلال الفلسطيني، مقتبسة من اعلان استقلال اسرائيل في أيار (مايو) ١٩٤٨. وليس هناك شك في ان عرفات يريد ان يتحوّل الى بن ـ غوريون فلسطيني. لكن بينما اقام بن ـ غوريون دولة يهودية، فان عرفات أعلن فقط اقامة دولة فلسطينية» (**المصدر نفسه**، ١٦/١١/١٩٨٨).

حرب المراحل

كتب موشي ايشون مقالة نشرها في «هاتسوفيه» (١٨/١١/١٩٨٨)، تحت عنوان «حرب المراحل»، جاء فيها: «لقد أعاد المجلس الوطني الفلسطيني بقراره اعلان الاستقلال الفلسطيني، عملياً، النزاع الاسرائيلي ـ العربي الى شتاء العام ١٩٤٧. وبطبيعة الحال، لا يمكن النظر اليه على انه يشكل ' انطلاقة نحو السلام' ، كما حاولت أوساط معيّنة اسرائيلية تفسيره. هذا القرار يحتوي على عنصر السير قدماً بخطر حرب جديدة في المنطقة. لهذا يجب عدم اعطاء أهمية خاصة للبيان السياسي الذي رافق الاعلان، بشأن استعداد م.ت.ف. الاعتراف بقرار مجلس الامن ٢٤٢.

«ان قرار الجزائر يغيّر الوضع الذي كان قائماً في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧... كذلك يتناقض مع اتفاقيتي كامب ديفيد اللتين تشيران الى اعطاء حكم ذاتي للفلسطينيين في [الضفة الغربية] وقطاع غزة. لهذا، يجب علينا قراءة الخارطة الشرق أوسطية الجديدة التي تطالب م.ت.ف. بعرضها على الساحة الدولية، بصورة صحيحة. هذه الخارطة ليست فقط غريبة علينا، بل، ايضاً، تقوّض أسس الدولة اليهودية القائمة على ' أرض ـ اسرائيل' ... علينا الانتباه لحقيقة توقيت عقد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. فقد تزامن هذا التوقيت مع ذكرى مرور سنة من عمر الانتفاضة في [الضفة الغربية] وقطاع غزة. والهدف من هذا التوقيت هو نفخ الروح في راشقي الحجارة والزجاجات الحارقة...

«هذا استمرار مباشر لـ ' حرب المراحل' التي تديرها المنظمات [الفدائية] ضد اسرائيل. فهذه المنظمات، حتى وهي تعلن عن استعدادها للحوار بشأن السلام، فان هذا الاعلان ما هو الاّ استمرار للاتجاهات العامة في م.ت.ف. ألا وهي اقامة دولة فلسطينية مستقلة على ' أرض ـ اسرائيل' ، يستطيع اليهود العيش فيها كأقلية».

صلاح عبد الله